

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [33] تفسير الآيات من الآية 88 إلى الآية 19

عبد الرحمن الشهرى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل - [00:00:00](#)

حياكم الله ايها الاخوة الكرام. ايتها الاخوات الكريمات في هذا الدرس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله وهذا هو الدرس الثاني والاربعون من دروس هذه السلسلة ونحن بهذا الدرس ندخل العام الثالث ولله الحمد - [00:01:16](#)

واليوم هو الاحد التاسع عشر من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة وربما يستبطن بعضنا الانجاز في تفسير آ أو في قراءة هذا التفسير والتعليق عليه - [00:01:39](#)

نحن قد وقفنا عند الآية الثامنة والثمانين في الدرس الماضي وسوف نبدأ منها ان شاء الله في هذا الدرس سورة البقرة وتعلمون انتم جميعا قصة الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنه - [00:01:59](#)

الذي بقي في دراسة وآ تعلم سورة البقرة ثمان سنوات قصص المفسرين رحمهم الله ولا سيما الذين توسعوا في التفسير هي قريبة من هذا حيث انهم قد اطالوا النفس املاء التفسير وفي كتابته وفي دراسته - [00:02:12](#)

وكنت كررت مرارا في هذه الدروس ان سورة البقرة ودراسة تفسير سورة البقرة فيه من العلم وفيه من القواعد وفيه من الاصول ما جعل العلماء والمفسرين والاصوليين يقولون ان هذه السورة - [00:02:33](#)

هي كلية الشريعة حيث ان قد اشتملت على كل شرائع الاسلام واشتملت على الاصول الكبار للاسلام وللشريعة فمن درسها وتفقه فيها واعطاها حقها من الدراسة والفهم وقد اه وفق الى علم غزير والى علم كثير - [00:02:53](#)

ونحن نحتسب عند الله سبحانه وتعالى هذه المجالس التفقه في سورة البقرة وقراءة ما فيها من العلم من خلال تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى الذي جمع فيه كما قلنا خلاصة - [00:03:14](#)

ثلاثة تفاسير من التفاسير المهمة وهي تفسير اه الراغب الاصفهاني وهو تفسير كبير للراغب الاصفهاني ليس هو كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني وانما تفسيره وقد عثر على قطعة كبيرة منه وحقت - [00:03:29](#)

من اول الفاتحة الى خواتم سورة المائدة والتفسير الثاني هو تفسير الكشاف للزمخشري والتفسير الثالث هو تفسير اه الرازي وانتخب منها البيضاوي هذا التفسير الذي آ لقي قبولا في انحاء العالم الاسلامي - [00:03:48](#)

وكان هو عمدة المدرسين والعلماء في المساجد وفي الجوامع وفي الاربطة الى قرون متأخرة اه وهو كذلك. ولذلك كتب عليه من الحواشي والتعليقات والشروح الشيء اه الشيء الكثير اه نبدأ على بركة الله اليوم من القراءة من قول اه من قول الله تعالى -

[00:04:09](#)

وقالوا قلوبنا غلف ولا زال الحديث متصلا عن اليهود وعن بني اسرائيل. تفضل يا شيخ صالح بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:04:29](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى وقالوا قلوبنا غلف مغشاة باغطية خلقية لا يسري اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من الاغلى الذي لم يختم - [00:04:46](#)

وقيل اصله غلف جمع غلاف فخفف والمعنى انها اوعية للعلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعي ما تقول او نحن مستغنون بما فيها عن غيره قوله بل لعنهم الله بكفرهم رد لما قالوه. والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق - [00:05:05](#)

ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم او انها لم تأبى قبول ما تقوله لخلل فيه لان الله تعالى خذلهم بكفرهم. كما قال تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم او هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك - [00:05:27](#)

وقوله فقليل ما يؤمنون فايما قليلا يؤمنون. وما مزيدا للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتاب. وقيل بالقلة العدم نعم اه لا زال الحديث هنا ايها الاخوة في اه الحديث عن بني اسرائيل وعن اليهود وعن تكذيبهم - [00:05:45](#)

وعصيانهم وشدة تمردهم وقد قلنا مرارا ان سورة البقرة تدور حول هذا المعنى يعني الان قلنا ان قصة البقرة هي رمز لموضوع السورة لان قصة البقرة اشارة الى شدة عصيان بني اسرائيل وتمردهم على اوامر الله سبحانه وتعالى - [00:06:04](#)

سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام قد اخبرهم ان الله يأمرهم ان يذبحوا بقرة فلو ذبحوا اي بقرة لاجزأت وقفت وكانت كافية في امتثال الامر لكنهم ماذا صنعوا ترددوا وتلكأوا قالوا - [00:06:28](#)

ادعو لنا ربك يبين لنا ما لونها يبين لنا ما هي ان البقرة شابهة علينا حتى قالوا في الاخير قالوا الان جئت بالحق يعني انت كنت قبل ذلك تعبت ذبحوها وما كادوا يفعلون. هذه القصة هي محور - [00:06:49](#)

اه هذه السورة في قضية ان هذه التي وقع الحادثة التي وقعت لليهود ولبنى اسرائيل اجتنبوها يا امة محمد ولذلك جاء في اخر سورة البقرة وستأتي معنا ان شاء الله - [00:07:07](#)

امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله فهذا هو موقف امة محمد صلى الله عليه وسلم من اوامر الله. وهذا الذي نتحدث عنه هو موقف بني اسرائيل من اوامر الله. هؤلاء متلكئون مترددون وامة - [00:07:21](#)

مستجيبيون اه منقادون ولا زال الحديث متصل هنا في آ ذكر استكبارهم وقصصهم فمن ضمنها هذه الاية في قوله سبحانه وتعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم قليلا ما يؤمنون. ماذا يقول البيضاوي في تفسيرها - [00:07:39](#)

قال وقالوا قلوبنا غلف. هذه القراءة التي قرأها الجمهور قال البيضاوي مغشاة باغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مغطاة يعني مثلها تماما قوله سبحانه وتعالى في اية اخرى وقالوا قلوبنا - [00:07:58](#)

اكنة مما تدعون اليه اكنه يعني اغطية جمع كنان وهنا وقالوا قلوبنا غلف اي مغلفة مغطاة فلا يصل اليها شيء مما تقول قال البيضاوي مستعار من الاغلف الذي لم يختم - [00:08:19](#)

هذا القول الاول لاحظوا منهج البيضاوي في هذا المختصر كيف يرتب الاقوال يقول القول الاول ان معناه قلوبنا غلف اي مغطاة لا يصل اليها الحق يقدم القول الاول الذي يرى هو انه القول الراجح والقول الالوجع - [00:08:37](#)

ثم يأتي بالقول الثاني لان لان هذه الاقوال التي لخصها البيضاوي هنا الثلاثة هي مجمل اقوال السلف قول ابن عباس وقول عكرمة وقول قتادة يعني مجمل ما قاله الصحابة والتابعون لخصه لنا في هذه الاقوال الثلاثة - [00:08:54](#)

قال وقيل لاحظوا انه يعبر عن القول الثاني الذي لا يرى انه قول قوي او راجح يعبر عنه بصيغة قيل وهذه الصيغة كما قلنا مرارا هي اسلوب العلماء في الاختصار - [00:09:10](#)

انهم يعبرون عن القول المرجوح قيل بصيغة التمریض ومع ان البيضاوي رحمه الله لم ينص على هذا المنهج في كتابه لم يقل انني اذا قلت قيل معنى هذا انه قول مرجوح عندي. لا لم يقل ذلك - [00:09:26](#)

لكنه استنبط استنباطا من خلال منهجه في في التفسير ونص عليه اه صاحب كشف الظنون قال واذا قال ويعبر واذا قال قيل فهو اشارة الى قول مرجوح اما رجحان ابطال او رجحان اه ضعف - [00:09:41](#)

طيب قال وقيل اصله غلف جمع غلاف فخفف يعني بضميتين غلف ولاحظوا انه يقول هنا جمع غلاف يقال غلاف وغلف قال فخفف فخفف يعني ماذا؟ يعني سكن الوسط وكأنه يرى ان - [00:10:00](#)

ضم الوسط فيه تشديد وان تسكينه تخفيف له لان البعض قد يظن يقول كيف يخفف؟ ما فيه اصلا مع ان هناك فيه قراءة اخرى

وقالوا قلوبنا غلف على وزن ركع - [00:10:25](#)

يعني جمع قال والمعنى انها اوعية للعلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعي ما تقول. يعني انها مليئة بالعلم قلوبنا مليئة بالعلم وعندنا علم اكثر مما عندك. ونحن لسنا في حاجة الى ما عندك. ولذلك قال في القول الاخير او نحن مستغنون بما فيها عن غيره - [00:10:43](#)
هذا معنى قوله وقالوا قلوبنا غلف يعني اما ان يكون معناها مغطاة لا يصل اليها خير وهذا القول هو الصحيح والراجح الذي قال به الاكثرون ويؤيده قوله وقالوا قلوبنا في اكنه - [00:11:05](#)

والقول الثاني ان معناها انها مليئة بالعلم وهي مستغنية عن ما عندك من العلم وهذا ليس بعيد عن عن اليهود ان فيهم هذا العنجهية وكأنهم يقولون نحن لسنا بحاجة اليك ولسنا بحاجة الى ما جئت به من الوحي عندنا التوراة ولحم في حاجة اليك -

[00:11:21](#)

وهذا ايضا غير مستغرب على على على اليهود قال الله سبحانه وتعالى بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون بل لعنهم الله بكفرهم قال البيضاوي رد لما قالوه وهذا كيف نفهمه ايها الاخوة رد لما قالوا - [00:11:40](#)

اخذا البيضاوي من كلمة بل اتعلمون ان بل في اللغة تدل على الاطراب ويقولون العلماء بل يدل على الاضراب الاضراب بمعنى الابطال او الاطراب بمعنى الانتقال من موضوع الى موضوع ثاني - [00:12:02](#)

وبل هنا هي للاطراب الابطالي. يعني كأنه تكذيب لما قالوه. قالوا قلوبنا غلف قال الله سبحانه وتعالى بل لعنهم الله بكفرهم يعني قلوبهم ليس عليها اغلفة ولكن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في قلوبهم من الاستكبار والتكذيب فعاقبهم سبحانه وتعالى بان حرّمهم من الاستجابة - [00:12:22](#)

لهذه لهذا الوحي قال الله سبحانه قال البيضاوي هنا رد لما قالوه وهذا مأخوذ من بل التي في الاية بل لعنهم الله والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادا - [00:12:48](#)

وهذا في اشارة ايها الاخوة الى الحديث الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم انه ما من مولود الا ويولد على الفطرة يعني على الايمان وعلى التوحيد قال فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه - [00:13:06](#)

وكذلك هنا هؤلاء ليس على قلوبهم اغلفة وليس على قلوبهم اكنه وانما لانهم يعني كذبوا واستكبروا فعاقبهم الله سبحانه وتعالى بان حرّمهم من الهداية طيب قال فقليل ما يؤمنون قال البيضاوي فايما قليلا يؤمنون. لاحظوا هنا كيف يحلل البيضاوي الاية -

[00:13:23](#)

قليل ما يؤمنون يقول هي معناها فقليل ما يؤمنون فيبقى الماء هذي وش فايدتها قال يعني معنى الاية فايما قليلا يؤمنون وما مزيدة للمبالغة في التقليل يعني كأنها فقليل ما يؤمنون - [00:13:47](#)

الماء هذه افادت انهم قليلا جدا من مبالغة بالتقليل وايضا ما تأتي للمبالغة في التكثير كما في قوله سبحانه وتعالى فيما رحمة من الله لنت لهم ومعنى الاية فبرحمة من الله لنت لهم. طيب الماء هذي ما فائدتها؟ قال المبالغة في التكثير. يعني فبرحمة عظيمة -

[00:14:08](#)

من الله وفقك الى ان كنت لينا هينا له لاحظوا كيف ان نفسها ماء هذي تأتي للتقليل المبالغة فيه وتأتي للمبالغة في التكثير. كيف نفرق بين هنا وهنا؟ نفرق بالسباق - [00:14:35](#)

ولذلك السياق وفهم الاية والمفردة من خلال السياق من اهم قواعد التفسير من اهم قواعد التفسير واصوله الرجوع الى السياق في فهم الاية وفي فهم المفردة وفي فهم العبارة ولذلك تلاحظون العلماء - [00:14:50](#)

يفضلون كتاب المفردات للراغب الاصفهاني لانه يضيف على ما في كتب المعاجم اللغوية اضافة مهمة جدا وهي انه يستخرج المعاني من السياق ويشرح بها المفردة يعني مثلا لو رجعت الى لسان العرب مثلا او الى تاج العروس او الى الصحاح عفاوا او الى تاج العروس

او القاموس - [00:15:10](#)

تجد انه يشرح المفردات بغض النظر عن السياقات التي ترد فيها لكن الراغب الاصفهاني يشرح المفردة القرآنية وينظر اثناء شرحه لها

للسياق الذي وردت فيه في القرآن الكريم فتميز بهذه الميزة - 00:15:38

وهو كتاب مفردات ليس كتاب تفسير فمن باب اولى كتاب التفسير ان يكون حريصا على اعمال السياقات في فهمه للآيات القرآنية

وللمفردات هنا قليلا ما يؤمنون اشارة الى المبالغة في تقليل ايمانهم - 00:15:58

وهو ايمانهم ببعض الكتاب وبعض العلماء يقول اراد بالقلة عدم. يعني قليلا ما يؤمنون انهم لا يؤمنون البتة لكن الصحيح في فهم

الاية انهم لا يؤمنون الا قليلا. اي ايمانا اما انه قليل من حيث العدد - 00:16:17

بمعنى انه لا يؤمن من هؤلاء اليهود المكذبين الا العدد القليل وان نظرت له من هذه الزاوية فهو صحيح فان الذين اهدوا للاسلام من

اليهود اقل بكثير ممن اهدى للاسلام من النصارى ومن غيرهم من الطوائف - 00:16:32

وان نظرت الى ان المقصود قليلا ما يؤمنون اي ان هؤلاء لا يؤمنون الا ايمانا قليلا ويكفرون بالكثير ايضا هو منطبق عليه والآيات تدل

على ذلك طيب يا شيخ صالح تفضل - 00:16:52

قال تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرآن قوله مصدق لما معهم من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتاب لتخصصه

بالوصف الجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية - 00:17:09

قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون على المشركين. ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان نعود في

التوراة او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم وقد قرب زمانه - 00:17:28

والسين للمبالغة والاشعار ان الفاعل الصين للمبالغة والاشعار هي ان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه قوله فلما جاءهم ما عرفوا من الحق

وقوله كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة قوله فلجنة الله على الكافرين اي عليهم. واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا بكفرهم.

فتكون اللام للعهد - 00:17:45

ويجوز ان تكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم طبعاً هذه الآية تتحدث عن اليهود انهم كانوا قبل مجيء النبي صلى

الله عليه وسلم هم اهل الكتاب كما تقدم معنا مرارا وهم يعرفون انه سوف يبعث - 00:18:12

نبي في اخر الزمان ويعرفون وصفه يعرفون علاماته ويعرفون انه سيبعث في آآ منطقة فيها نخل ولذلك لما جاءوا من هاجروا من

الشام الى الجزيرة العربية والا ما كان في الجزيرة العربية يهود - 00:18:29

لكنهم جاءوا الى الجزيرة العربية لانهم يعلمون انه سوف يبعث نبي في اخر الزمان وسوف يكون مكانه في منطقة فيها نخل ولذلك

سكنوا في المناطق التي ينبت فيها النخل في الجزيرة العربية - 00:18:48

سكنوا في اه تيماء الشمال وسكنوا في آآ المدينة المنورة وسكنوا في خيبر وفعلا النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة ولذلك

لما جاء علماء اليهود ينظرون اليه وينظرون الى خاتم النبوة - 00:19:03

عرفوا انه هو عليه الصلاة والسلام لكنهم حسدوه انه ليس منهم خرج من بني إسماعيل من العرب وهم كانوا يتمنون ان يكون منهم

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به هذا معنى الآية ان الله يقول لما جاءهم كتاب من عند الله اشارة الى القرآن الكريم - 00:19:24

مصدق لما معهم القرآن الكريم جاء مصدقا لما جاء في التوراة ولما جاء في الانجيل وناسخ لما فيها ومهيمن عليها وهذه هي سنة الله

سبحانه وتعالى في فهو منذ ادم عليه الصلاة والسلام الى محمد - 00:19:47

كل الانبياء يدعون الى عقيدة واحدة وهي التوحيد لكنهم يتفاوتون في الشريعة طريقة الصلاة مختلفة طريقة الحج مختلفة طريقة

الصيام مختلفة لكن كلهم يفعلون ذلك لذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة في اية الصيام يا ايها الذين امنوا - 00:20:10

كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقال المفسرون يعني شبه الله كتابته على المسلمين وعلى امة محمد بكتابته على

المتقدمين لا ان المتقدمين كانوا يصومون مثلنا ثلاثين يوما من من الفجر الى المغرب - 00:20:29

لكنهم كانوا يصومون وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام يأتي يصدق بعضهم بعضا. ربما يكون هناك تخفيف في بعض الشرايح ربما

فيه زيادة في بعض الشرائع لكن في اصل عقيدتهم وعقيدة التوحيد واحدة - 00:20:47

لذلك عيسى عليه الصلاة والسلام لما جاء الى بني اسرائيل ذكر لهم قال وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم يعني في تغيير في

الشرعية وقال الله سبحانه وتعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. فهي مختلفة - 00:21:06

فهنا يقول مصدق لما معهم القرآن الكريم جاء مصدق لما جاء في التوراة والانجيل لذلك ذكر في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم احتكم اليه اليهود في اكثر من موقف - 00:21:25

وكان عليه الصلاة والسلام يقول ماذا في التوراة عندكم في هذه المسألة ومنها قصة آآ احد اشراف اليهود لما آآ وقع في اه اه في الزنا وكانت كان عقابه في التوراة الرجم - 00:21:40

وقال احدهم لماذا لا تحتكمون الى محمد قد يكون اخف لما جئ به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ماذا تجدون في كتابكم انتم فلما اراد احدهم ان يقرأ وضع احد الاحبار يده على - 00:21:59

الاية التي فيها الرجم النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولذلك تلاحظون اليهود يعني كتابهم في التوراة فيه الحكم نفسه. الذي الذي حكم الله به لكنهم يعبثون ويلعبون اذا يعني ارادوا التخفيف ذهبوا للنبي صلى الله عليه وسلم لعله يكون عنده حكم - 00:22:20
اه اخف مما عندهم ولذلك يعني لاحظوا القرآن الكريم مصدق لما عندهم صحيح اننا نعلم ان التوراة فيها تحريف ولم يصل لم تصل التوراة الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد تعرضت لتحريف شديد جدا - 00:22:41

لكن بقي فيها ايضا حق كثير بل اشد من ذلك في كتاب البقاعي نظم الدرر في تناسب الايات والسور والبقاعي متوفى في القرن التاسع ثمانية ستين او ثمان مئة وسبعين تقريبا - 00:23:01

ينقل من من كتب من كتاب التوراة والانجيل كثيرا ما يؤيد به بعض التفاسير الموجودة في في القرآن الكريم ولذلك عاتبه بعض العلماء قالوا له يعني ما ينبغي لك ان تكثر من النقل عن التوراة والانجيل في كتاب تفسير - 00:23:21
صنف كتابا في مجلد صغير الاجوبة المستقيمة على حكم الرجوع للكتب القديمة واثبت فيه بالدالة انه يجوز ان يرجع العالم والباحث الى هذه الكتب ليؤيد بها رأيا او يرجح بها قولاً ولو كان في تفسير - 00:23:42

الذي اريد ان اقله ان من يرجع الى هذه الاقوال التي ينقلها البقاعي في كتابه نظم الدولار ويوازنها بالموجود اليوم من التوراة والانجيل اليوم يجد فرق كبير وحتى في عهد البقاعي القريب يعني في القرن التاسع - 00:24:05
تحرفت التوراة والانجيل بعده كثيرا فكيف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبله بثمان مئة سنة كيف بما قبل واضح هذا فاذا اليهود يعني قوم يعني يعلمون الحق - 00:24:23

الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والله يقول هنا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق اللي ما معه يعني هو من عند الله لا يشكون في ذلك وهو مصدق لما بين ايديه من التوراة والانجيل - 00:24:39
وقرأ بالنصب. يقول البيضاوي على الحال من كتاب لتخصه بالوصف يعني ولما جاءهم كتاب هذا فاعل لكنه نكرة جاء ولما جاءهم كتاب كتاب هنا فاعل لكنه نكرة فعندما تقول مصدق - 00:24:55

خلاص واضح ان هذه صفة لكن عندما تقول مصدقا هذي تكون حال طيب كيف يكون حال صفة لنكرة نحن نعرف ان النكرة لا توصف. عفوا لا لا لا يعني لا يكون الحال - 00:25:16

النكرة الا في حالات مخصوصة اذا وصفت ما هو هنا قال انه لما قال من عند الله وصفها وصف كتاب استحق اوفى يعني صاغ ان يكون مصدقا في القراءة الاخرى - 00:25:30

حالا لكتاب. طيب قال والجواب لما محذوف دل عليه جواب لمة الثانية. يعني ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وبين الجواب - 00:25:47

محذوف يعني معناه كذبوه فلما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم كذبوه لم يؤمنوا به. لكن حذفت لانه قال فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلما يعني جاء الجواب الثاني حذف الجواب الاول - 00:26:01

طيب قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. يستفتحون معناها يستنصرون معناها يقول اليهود الذين كانوا يتقاتلون معهم في المدينة وهم الاوس والخزرج والاوز وهم من قبيلة - 00:26:22

من قبائل الازد التي هاجرت من اليمن الى المدينة بعد حادثة سد العرب لما انهار سد سبأ او قصة سبأ المعروفة انهار السد فتفرق الناس كما يقول العلماء ايدي سبأ - [00:26:42](#)

اصبح يضرب يضرب بهم المثل في التشتت في البلاد وكان منهم الاوس والخزرج وهم من ذرية استقروا في المدينة الاوس والخزرج وجاء اليهود الى المدينة والاوس والخزرج موجودون فكانت تثور بينهم بين الحين والآخر حروب - [00:26:57](#)

اليهود اهل كتاب كانوا يرجعون اليهم العرب جميعا لانهم كما قلنا هم الطبقة المثقفة في الجزيرة العربية اي يعني استفسار او سؤال من يسألون يذهبون الى اليهود في آآ اليمن في اليمن او في نجران او في آآ المدينة - [00:27:22](#) ويسألونهم الله وهذا دليل ايها الاخوة على ان العالم الشمعة المضئية في المجتمع قديما وحديثا وبالرغم من ظلالهم وتحريفهم الا انهم في بيئة جاهلية يعتبرون هم الطبقة الراقية المثقفة وهذا حتى تصرف العرب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عندما نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ماذا فعلت خديجة - [00:27:42](#)

لا ذهبت الى ابي بكر ولا ذهبت الى ما ذهبت الى احد. ذهبت الى ورقة بن نوفل وحللت ذهابها اليه وقالت وكان يقرأ الكتاب العبراني انسان مثقف وفعلا كانت مصيبة في هذا لما ذهبت الى ورقة قالت حدث كذا وكذا فلما سمع الكلام قال - [00:28:08](#)

هذا الناموس الذي نزل على موسى يعني آآ ان ادركني يومك آآ لانصرنك نصرا مؤزرا والى اخره الفكرة ان الرجوع الى اهل الكتاب امر شائع في الجاهلية ولذلك كان الاوس والخزرج يسألونهم - [00:28:28](#)

فكانوا اليهود يستفتحون عليهم بهذا يقولون سوف يأتي نبي في اخر الزمان كما عندنا في الكتاب وسوف نؤمن به وسوف نقاتلكم معه ونقتلكم سبحانه الله العظيم كانت يعني الذي حدث هو العكس - [00:28:51](#)

الذين امنوا به هم الاوس والخزرج والذين كفروا به هم اليهود والذين قاتلوه قاتلوهم هم الاوس والخزرج ولذلك سعد ابن معاذ رضي الله عنه يعني له ايام مع اليهود. وكان يتمنى انه يعيش حتى يحكم في هؤلاء. وفعلا - [00:29:11](#)

ولذلك لما نكتوا العهد في قريظة وفي النظير وفي القصة المعروفة فمعنى قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. يستفتحون يعني ايه يستنصرون والفتح هو النصر ومنه قوله سبحانه وتعالى - [00:29:32](#)

ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح. يعني ان تستنصروا فقد جاءكم النصر. وقال اه فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عندها ان يأتي بالنصر والتمكين طيب قال البيضاوي هنا والسين للمبالغة والاشعار ان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه. يعني يستفتحون - [00:29:48](#)

يعني كأنهم اشارة الى انهم متشوقون لبعثة بعثة هذا النبي يريدون ان يؤمنوا به ويحاربوا هؤلاء اه مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما جاءهم ما عرفوا من الحق - [00:30:14](#)

كفروا به حسدا وخوفا على الرئاسة لعنة الله على الكافرين اي عليهم لعنة الله عليهم لكن لاحظوا القرآن الكريم قال لعنة الله على الكافرين وذكر الصفة التي من اجلها استحق هؤلاء اللعنة وهي صفة ماذا - [00:30:30](#)

الكفر وهذي لو تأملناها في القرآن الكريم كثيرة جدا فويل للمكذبين مثلا عندما يقول ان الابرار لفي نعيم لماذا بسبب برهم وان الفجار ففي جحيم لماذا بسبب فجورهم وكذلك هنا هنا قال فلعنة الله على الكافرين بسبب كفرهم - [00:30:48](#)

وانك وانهم يستحقون من اللعنات بقدر كفرهم وشدتهم ولذلك قال البيضاوي هنا فلعنة الله على الكافرين اي عليهم لكنه اتى بالمظهر يعني جاء بلفظ ولعنة الله على الكافرين ولم يقل فلعنة الله عليهم ويأتي بالضمير - [00:31:17](#)

قال اتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم يعني بسبب كفرهم فتكون اللام هنا للعهد ويجوز ان تكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا لان الكلام فيه. ما معنى الكلام هذا - [00:31:36](#)

هذا كلام مهم اننا نتوقف عنده يعني العلماء يقولون ان الال هنا فلعنة الله على الكافرين. الالف واللام في الكافرين هنا. قالوا اما ان تكون للعهد والعهد المقصود به انه شيء معهود في ذهن المتكلم - [00:31:52](#)

مثلا على سبيل المثال عندما نخرج اليوم من الجامعة ثم نتكلم في المسافة نقول عندما كنا في الجامعة عندما كنا في الجامعة الالف واللام في الجامعة هذي للعهد يعني الجامعة المعروفة اللي نعرفها كلنا - [00:32:10](#)

لكن افترض ان واحد جلس في المجلس ما يدري وش الجامعة اللي تتكلمون عنها عندما نقول والله كنا في الجامعة يقول وش

الجامعة التي تقصدون جامعة الملك سعود ولا جامعة الامام - 00:32:27

لا والله كنا نقصد جامعة الملك سعود اذا هي العهد الذهني اذا كان معروف معهود ذهني عند المتكلم وعند السامعين يعرفونه تذكر لما

كنا في الجامع لكن اذا كان غير معهود تقول لما كنا في جامعة الملك سعود مثلاً فتحدد - 00:32:37

هنا فلعنة الله على الكافرين لان تقدم الحديث عنهم هؤلاء المكذبين الالف واللام للعهد الذكرى الذي مر ذكره وقد يكون للعهد الذهني

عندما يكون هذا معروف في الذهن. ولو لم يمر ذكره - 00:32:54

كما في قوله سبحانه وتعالى مثلاً انا انزلناه في ليلة القدر. الضمير هنا انزلناه ما في قبل قبلها اي اية ولا شيء هذي اول الالية. اول

السورة. انا انزلناه وشر هو - 00:33:09

وكان قائل يقول يا اخي في شيء اهم منه؟ القرآن هذا نفسه واضح هذا يا شباب؟ فاذا العهد يقول العلماء هو عهد ذهني مشترك بين

المتحدث والسامع او عهد ذكرى مر ذكره كما هو في الاية هنا - 00:33:24

هذا هو المعنى الاول للالف واللام. قال او تكون الالف واللام هنا للجنس فلعنة الله على الكافرين يعنى على جنس الكافرين كلهم اليهود

وغير اليهود طيب واليهود هؤلاء يدخلون فيه دخولا اوليا لان الحديث عنهم - 00:33:41

هذا معنى قول البيضاوي هنا أو تكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم وهذا يؤكد ايها الاخوة المستمعين

والمشاهدين اهمية معرفة النحو قواعد النحو فى فهم كلام اللغة العربية بصفة عامة سواء كلام الله سبحانه وتعالى وكلام النبى صلى

اللہ علیہ وسلم او کلام الشعراء والبلغاء - 00:33:56

لأنك حتى تفهم هذه القواعد وتعرف معانيها اه تحتاج او تعرف هذه الكتابات المختصرة بالذات من كتب التفسير تحتاج انك تعرف

هذه المصطلحات وقد تكلمنا عن هذا كثيرا طيب الالة التي بعدها يا شيخ - 00:34:21

قال تعالى **بئس ما اشْتَرَوْا به انفسهم ما نكّرة بمعنى شيء مميزة** لفاعل **بئس المستقيم** اشْتَرَوْا صفته ومعناه **باعوا** او **اشْتَرَوْا** بحسب

ظَنَّهُمْ أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ خَلَّصُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْعِقَابِ بِمَا فَعَلُوا - 00:34:36

قوله ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص بالذنب بغيا طلبا لما ليس لهم وحسدا. وهو علة ان يكفروا اشتروا لى الفصل ان ينزل الله

بان ینزل ای حسدوه علی ان ینزل الله - 00:34:55

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب بالتخفيف قوله من فضله يعني الوحي قوله على من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة

وقوله تباؤوا بغضب على غضب للكفر والحسد على من هو افضل الخلق - [00:35:12](#)

وقيل لكَفرهم بِمُحمَّد صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَدِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اَوْ بِعَدِّ قَوْلِهِمْ عَزِيزُ ابْنِ اللّٰهِ وَقَوْلُهُ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ يَرَادُ بِهِ

اذلّاهم بخلاف عذاب العاصي. فانه طهرة لذنوبه - 00:35:30

يقول الله سبحانه وتعالى بنس ما اشتروا به انفسهم بنس هي من الافعال التي يسميها العلماء افعال الذم هذا باب من ابواب النحو

باب باب نعمة وبئس نعم محمد غالبا - 00:35:47

او نعم الطالب محمد اذا اردت ان تبالح في مدحه نعم الطالب محمد او نعم طالبا محمد واذا اردت ان تبالح في ذمه قلت بئس الطالب

محمد او یئس غالباً محمد - 00:36:10

هذه اسلوب المدح والذم في اللغة العربية فهنا يقول الله سبحانه وتعالى بئس ما اشترؤا به انفسهم قال البيضاوي ما نكرة بئس

ما بمعنی شیء معناها شیء بئس ماء - 00:36:34

مميّزة لفاعل **بئس** المستكن لانهم يقولون دائما ان **بئس** ونعمة لابد ان يكون لها فاعل فاذا قلت **بئس** الطالب محمد كان الطالب فاعل

فاذا قلت بئس ما بئس ما اشتروا - 00:36:53

طيب وين الفاعل قالوا هذا هو ماء نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بنس كان معنى الكلام بنس الشيء اشتروا به انفسهم الكلام بنس

الشيء اشتروا به انفسهم. فتكون الماء هذه مميزة لهذا الفاعل المحذوف - 00:37:12

طيب واشتروا صفة ومعناه باعوا او اشتروا بحسب ظنهم لان اشترى في اللغة العربية اشترى تأتي بمعنى باع وتأتي بمعنى اشترى يعني اخذ فتأتي بمعنى باعة مثل قوله سبحانه وتعالى في قصة اخوة يوسف - [00:37:33](#)

وشروه بثمان شخص يعني باعوه وتأتي بمعنى اشتروا والاصل وهذا الاصل فيها أنها تأتي بمعنى الشرع فهذا يقول الله سبحانه وتعالى بئس ما اشتروا به انفسهم يعني بئس ما باعوا به انفسهم - [00:37:51](#)

يعني باعوها بثمان رخيص او انها بمعنى اشتروا انفسهم اخذوها لكن من وجهة نظرهم لانهم هم يرون انهم على الحق ويرون ان محمد صلى الله عليه وسلم على الباطل ولذلك هم يرون انهم عندما يصرون على ما هم فيه - [00:38:14](#)

انهم يصرون على الحق سيكونون في الحقيقة قد اشتروا ولذلك يقول البيضاوي او اشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا قال ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص بالذنب - [00:38:33](#)

وهذا مصطلح مصطلحات النحاة ان بئس ونعم لها فاعل بئس الرجل محمد قالوا محمد هنا هو المقصوص بالذنب او هو المخصوص بالمدح البيضاوي هنا كانه يعرب يقول بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا ان يكفروا هنا المصدر هذا - [00:38:51](#)

هو بمثابة المقصوص بالذنب قال باغيا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة ان يكفروا. دون اشتروا للفصل يعني يقول ان هؤلاء الله سبحانه وتعالى يقول بئس ما صنعوا. عندما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:39:16](#)

لانهم عندما صنعوا ذلك ظنوا انهم لحسد لهم لانهم قد نجحوا وقد فازوا وقد اشتروا وربحوا. وفي الحقيقة هم ربحوا فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم الله سبحانه وتعالى يقول ان ينزل ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني ان اليهود هؤلاء - [00:39:33](#)

استكثروا على العرب ان يبعث فيهم نبي اخر الزمان ورأوا ولذلك حسدوهم ولم يؤمنوا به وكنتموا ما عندهم من الحق وبهتوه والنبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءه عبدالله بن سلام - [00:39:58](#)

وهو كان خبر من احبار اليهود فقال له عبدالله بن سلام يا رسول الله جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - [00:40:21](#)

ان اليهود قوم بهت يعني كذابين ويبهتون الانسان ويفترون عليه الكذب ولا يبالون فلو دعوتهم سألتهم عني قبل ان يعلموا باسلامه فلما جاء رؤوس اليهود قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود - [00:40:36](#)

من من هو عبد الله بن سلام فيكم؟ كيف عبدالله بن سلام فيكم؟ قالوا خبرنا وابن حبلنا وسيدنا وابن سيدنا ما شاء الله يعني اعطوه شهادة حسن سيرة وسلوك من احسن ما يكون - [00:40:58](#)

وقال عبد الله بن سلام فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان هذا هو الذي عندنا في التوراة وهو مصداق لما فيها انقلب موقفهم رأسا على عقب - [00:41:17](#)

وقالوا هو جاء سفيهنا وابن سفيهنا وهو يعني بهتوه وكذلك هنا قال الله سبحانه وتعالى بئس ما تروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده - [00:41:33](#)

وهذا معنى بغيا هنا من البغي وهو الحسد الكره بهذا الفضل الذي اختص الله به محمد صلى الله عليه وسلم واختص به العرب. والعجيب سبحانه الله شوفوا الحسد وهو من من اعظم الذنوب التي يعصى عصي الله بها من من ايام ابليس الى هؤلاء - [00:41:51](#)

ان اليهود او بني اسرائيل بمعنى اصح وادق قد جعل الله فيهم الملك والحكم والنبوة والانبياء من بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كلهم في ذرية بني اسرائيل الا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:42:13](#)

هو الوحيد الذي من ذرية اسماعيل ومستكثرين عليه يعني شوف هذا معنى الآية يعني يقول الان كلكم يا ذرية بني اسرائيل اسحاق ويعقوب يعقوب واسحاق وابناء اسحاق وابناء يعقوب كلهم انبياء - [00:42:33](#)

ظهر منهم يونس وظهر منهم سليمان وداوود وعيسى ابن مريم وموسى وايوب وهارون وسليمان امة كبيرة جدا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. كلهم من ذرية من بني اسرائيل من ذرية يعقوب عليه الصلاة والسلام - [00:42:49](#)

الوحيد الذي ظهر من الانبياء من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم هو محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام وبالرغم من ذلك يحسدونه هذا الحسد ويحملون عليه هذا الحقد وهذا الكره الشديد - [00:43:09](#)

ولا زال اليهودي لليوم يحسدوننا هذا الحسد ويحقدون علينا هذا الحقد ويناصبوننا هذا العداء حتى يرث الله الارض ومن عليها ولذلك الله سبحانه وتعالى قد بين لنا في هذه السورة العظيمة - [00:43:20](#)

ان هؤلاء لا يمكن ان نتصالح معهم قالوا لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى طيب قال البيضاوي هنا وقرأ ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب بالتخفيف في قوله ان ينزل الله يعني قرأوها بالتخفيف كيف - [00:43:36](#)

اي اي ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده طبعاً ابن كثير معروف احد القراء السبعة وهو قارئ اهل مكة عبد الله ابن كثير المكي وابو عمرو ايضا هو ابو عمرو البصري. ابو عمرو بن علاء المشهور العالم الكبير المتوفى سنة مئة واربعة وخمسين - [00:44:02](#)

وسهل المقصود به سهل التستر. المتوفى سنة مئتين وثلاثة وثمانين تقريبا. ويعقوب احد القراء العشرة بالتخفيف. قال من فضله يعني الوحي على من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة فباءوا بغضب على غضب - [00:44:20](#)

للكفر والحسد على من هو افضل الخلق لاحظوا هنا البيضاوي هنا عندما يقول فباءوا بغضب على غضب قال في تفسيرها للكفر والحسد على من هو افضل الخلق الحقيقة هو ما فسر الآية - [00:44:36](#)

وانما علل ولو اراد ان يفسر فباءوا بغضب على غضب لقال فرجعوا وقد باؤوا بغضب الله سبحانه وتعالى رجعوا غاضب الله غاضب عليهم على غضبه السابق لانهم ينتقلون من كفر الى كفر - [00:44:52](#)

ومن تكذيب الى تكذيب فباءوا بغضب اي رجعوا بغضب وباء تستخدم باء بمعنى رجع لكنها تستخدم في الشر غالبا ما يقال باء فلان بالنجاح او باء فلان بالفوز وانما يقال باء فلان بالخسران - [00:45:12](#)

وباء فلان بالخيبة مثلا والا معنى باء بمعنى رجع في اللغة قد تكون باء بالخير او باء بالشر لكنها تستخدم غالبا الشر ولا تستخدم في الخير. مثالها على سبيل المثال - [00:45:32](#)

البشارة مثلا البشارة لا تكون الا بالخير اليس كذلك لكنها قد تستخدم في الشر قال فبشرهم بعذاب من باب السخرية او الاستهزاء ونحو ذلك نعم طيب وللكافرين عذاب مهين يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصي فانه طهرة للذنوب. ايضا نفس المعنى اللي في الآية السابقة - [00:45:47](#)

قال الله سبحانه وتعالى فلعنة الله على الكافرين. قال هنا وللكافرين عذاب مهين اظهر سبحانه وتعالى في محل الاظمار اشارة الى ان هذه الاهانة وان هذا العذاب مرتبط بالكفر وللكافرين عذاب مهين بسبب كفرهم. فكلما اشتد كفر الانسان كلما زادت اهانتة واذلاله عند الله سبحانه وتعالى - [00:46:10](#)

طيب وهذا بالمناسبة يعني هذه فائدة مهمة تربوية ان الله سبحانه وتعالى هنا يعلمنا ويؤدبنا على ان العقاب والثواب والمجبة والبغض ترتبط بالصفات ولا ترتبط بالاشخاص وهذا منهج اه نبوي ومنهج قرآني - [00:46:36](#)

الله سبحانه وتعالى على الرغم من ذكره الشديد وتناوله لظاهرة النفاق والمنافقين في القرآن الكريم لم يذكر في القرآن الكريم منافق واحد باسمه ابدا لا يوجد في القرآن الكريم اسم منافق واحد - [00:47:00](#)

مع انه كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم رؤوس المنافقين وبالرغم من ذلك تجاهلهم القرآن تماما وذكر صفاتهم وكذلك اليوم ولذلك نحن اليوم عندما نقرأ صفات المنافقين نجد صفات المنافقين نلاحظها واضحة للعيان - [00:47:17](#)

متلبس بها كثير من الناس وصفات الكفر ايضا وصفات الايمان وصفات الاخلاص وصفات الصدق متلبسة بهم لكن الله سبحانه وتعالى لا يربط دينه بالاشخاص حتى لو كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:35](#)

ولذلك قال في سورة ال عمران وما محمد لاحظوا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذكر في القرآن الكريم الا بصفته اه بالثناء عليه يا ايها النبي يا ايها الرسول الا في مواضع محدودة ذكره باسمه - [00:47:53](#)

لاسباب معينة منها في قولي هنا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فمن حكمة التعبير باسم محمد في هذه الآية انه بشر

عادي لا تتوقف عليه اه نصره هذا الدين - 00:48:09

خلاص وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل مثله مثل غيره من الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ولذلك لاحظوا النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي في امته الا ثلاثة وعشرين سنة - 00:48:27

ثم توفاه الله فهل انتهى الاسلام ابدًا لم ينتهي الاسلام. النبي صلى الله عليه وسلم خرج توفي عليه الصلاة والسلام والاسلام لم يخرج من الجزيرة العربية اليوم لا تمثل الجزيرة العربية من البلاد الاسلامية الا اقل من - 00:48:44

واحد في المئة ومعظم المسلمين خارج هذه المساحة لان نصر الله للدين لم يرتبط بشخص محمد عليه الصلاة والسلام. وهو اولى الناس ان يرتبط نصره الدين به فكيف بمن هو دونه من الصحابة والتابعين والصالحين والقادة ولذلك هذه درس ذلك اعجبني كلام

احد - 00:49:06

عندما قال ان القرآن العظيم هو النبراس الحقيقي الذي ينصر الله سبحانه وتعالى به من يستمسك به. ولذلك النبي صلى الله عليه

وسلم قال لاصحابه رضي الله عنهم وهو فيهم تركت فيكم - 00:49:30

ما ان تمسكنم به لن تضلوا ابدًا. كتاب الله وسنتي وهذا هو الذي يضمن الانتصار والاستمرار باذن الله تعالى قال هنا وللكاافرين عذاب

مهيّن اشارة الى ربط العذاب والتوبيخ بالصفة وهي صفة الكفر - 00:49:45

وليست باشخاص الكفار الموجودين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او اشخاص المنافقين وهذا يتيح لك ان تطبق هذه الايات

على اي مجتمع وفي كل زمان وهذا من معاني خلود هذا القرآن العظيم وصلاحيته - 00:50:04

طيب واذا قيل لهم قال تعالى واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يعم الكتب المنزلة باسرها وقوله قالوا نؤمن بما انزل علينا اي بالتوراة ويكفرون بما وراءه حال من الضمير في قالوا. ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا. ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو

خلفه - 00:50:20

والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الازداد وقوله وهو الحق الظمير لما وراءه والمراد به القرآن قوله تعالى

مصدقًا لما معهم حال مؤكدة تتضمن رد مقالهم فانهم لما كفروا بما يوافقوا التوراة فقد كفروا بها - 00:50:44

وقوله تعالى قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل كنتم مؤمنين اعتراض عليه بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتوراة. والتوراة لا تسوغه

وانما اسنده اليهم لانه فعل ابائهم وانهم راضون بما عازمون عليه - 00:51:04

وقرأ نافع وحده انبياء الله مهموزا في جميع القرآن نعم ايضا ما زال الحديث مع هؤلاء اليهود يقول الله سبحانه واذا قيل لهم امنوا

بما انزل الله بما انزل الله هنا تشمل كل ما انزله الله سبحانه وتعالى من الكتب السماوية - 00:51:21

يدخل فيها التوراة والانجيل والقرآن فقال البيضاوي هنا يعم الكتب المنزلة باسرها واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما

انزل علينا اي بالتوراة ويكفرون بما وراءه. يعني بما عداه - 00:51:40

يكفرون بما عدا قال البيضاوي حال من الظمير في قالوا ويكفرون بما وراءه يعني وحالهم قالوا نؤمن بما انزل علينا وسكتوا فكأنهم

يقولون ما سواه نحن لا نؤمن به نكفر به. ويكفرون بما وراءه - 00:51:59

لذلك البيضاوي قال ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا يضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما

يواريه وهو امامه. يعني يقصد هو لاحظوا حتى العبارات احيانا تكون صعبة - 00:52:19

ومعناها سهل يعني يريد ان يقول لنا ان وراء تأتي بمعنى امام وخلف وقد وردت في القرآن الكريم في قوله وكان وراءهم ملك يأخذ

كل سفينة غصبا يعني وكان امامهم - 00:52:33

لأنك لو قلت وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا بمعنى خلفهم طيب ليش تخرب السفينة طيب ما دام انه تجاوزنا نقطة

التفتيش وما في مشكلة معناها وكان وراءهم ملك يعني امامهم قدامهم واحد - 00:52:49

بيفتشهم وشوف اذا كانت السفينة سالحة وكويسة يصادرها لكن هو يخرق السفينة حتى اذا فتشوها قالوا هذي خرابانة ما تمشي

مشوها فهذا قدام وراءه بمعنى امام وآ تأتي وراء وهذا هو الاصل بمعنى خلف - 00:53:05

ويكفرون بما وراءه يعني بما سواه وهذا بالمناسبة من عبارات المفسرين ونحن نقول دائما ان واجب الوقت على العلماء من يفسر القرآن الكريم بلسان عصرهم يقربوا للناس يعني اليوم مثلا - [00:53:27](#)

من هو اللي يجلس يقرأ في تفسير البياضوي ولا تفسير الطبري معظم الناس ما عنده قدرة ولا عنده وقت اصلا واذا صار عنده وقت يفتح الكتاب يلقيه طلسم زي هذي - [00:53:45](#)

يجي يقرأ مثلا يقول اه ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه. والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه. ولذلك عد - [00:53:57](#)

بل بل لو ترجعون الى تفسير الطبري في تفسير الفاتحة مثلا ارجعوا اقرأوا كلام الطبري في قوله تعالى الحمد الالف واللام يقول العلماء الالف واللام للاستغراق. يعني معناها كل المحامد لله سبحانه وتعالى - [00:54:09](#)

روحوا شوفوا وش يقول الطبري علشان يقول لك ان الالف واللام للاستغراق نصف صفحة زي هذي ماذا يقصد الطبري؟ هو يقصد يقول لك ان الالف واللام الاستغراق. طيب ليش يلف ويدور - [00:54:30](#)

قالوا هذا اسلوب العلماء في ذلك الوقت يطيل الكلام ويشقق الكلام ويعود ويبيدي مثل عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز كذا يلف ويروح ويجي علشان يشرح لك نفس الفكرة لكن يأخذها الزمخشري ويحطها في كلمتين - [00:54:43](#)

ولذلك تميز الزمخشري في كتابه الكشف وسبق الى اسرار بلاغية ولكنها مختصرة مركزة ما انتبه اليها كثير من الناس لما جاء ابو السعود فكك هذه العبارات قالوا والله ابو السعود هذا مبدع - [00:54:59](#)

قلنا هذا كلام الزمخشري ترى والله ما فهمناه الا من ابو السعود ابو السعود ايضا لانه ايضا كان في القرن العاشر ربما غمضت حتى عبارته على المتأخرين فجاء الطاهر بن عاشور وبسط الكلام ومد فيه وعبر عنه بعبارات المتأخرين - [00:55:15](#)

فقال الناس كتاب ابن عاشور هو افضل كتب التفسير البلاوي وهو في الحقيقة انما اه شرح عبارة الزمخشري ولذلك اساليب العلماء تتفاوت ما هو دورنا نحن اليوم ان نكتب تفسيرا - [00:55:34](#)

يصبح لنا باسلوبنا اقول لك مثلا معنى قلبي هنا اه ويكفرون بما وراءه اي يكفرون بغيره يكفرون بما عداه. يعني يقولون ما نؤمن الا بكتابنا هذا. اما غير ما ما نؤمن به - [00:55:50](#)

هذي هذا هو مقصوده طيب قال الله سبحانه وتعالى وهو الحق. ماذا يعني البياضوي هنا؟ قال ولذلك عد من الاوداد البغداد هذا مصطلح من مصطلحات اللغويين تذكرون اخذناها المترادف والمشارك - [00:56:05](#)

والمترادف والاضداد المشترك هو اللفظ الواحد الذي يدل على اكثر من معنى مشترك يعني يشترك اكثر من معنى في هذا اللفظ طيب كيف نميز المعاني؟ قالوا نميزها بحسب السياق الذي وردت فيه. مثال ذلك - [00:56:23](#)

قالوا مثل لفظة العين مثلا العين تطلق على العين التي نبصر بها وتطلق على عين الماء رأيت فلانا عند العين وتطلق على الذهب والفضة الاصلية فيقال العين زكاة العين يعني زكاة الذهب والفضة - [00:56:42](#)

ويطلق العين على السحاب تشبيها له بالعين لانها تبكي فيخرج منها الدمع. سمي السحاب عينا ويطلق على عشرين معنى عند العرب العين يطلق على عشرين معنى يعني شوفوا سبحان الله كأنها ضاقت عليهم اللغة عندهم من العين هذي فاستخدموها عشرين استخدام جمعها ابن فارس في قصيدة - [00:57:07](#)

مقاييس اللغة هذا مشترك يسمى مشترك لغوي منه في القرآن الكريم القرء والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وش معنى قر؟ قالوا والله معنى الحيض قالت قبيلة اخرى لا القرب بمعنى الطهر - [00:57:28](#)

ولذلك اختلف العلماء في دلالة هذه الاية بسبب دلالة المفردة انها من المشترك اللغوي لذلك من اسباب اختلاف المفسرين في تفسير القرآن الاشتراك هذي الذي يذكره البياضوي هنا يقول ان كلمة وراء هنا من الاضداد - [00:57:48](#)

وش معنى الاضداد هذي غريبة وهي ان اللفظة الواحدة يدل على المعنى وعلى ضده في نفس الوقت وهذا لا يمكن يعني كيف كيف يفسرها العلماء قالوا لا يمكن ابدأ ان يكون في لغة قبيلة واحدة - [00:58:09](#)

تأتي لفظة بمعنى وبظده في نفس الوقت مستحيل فمثلا اللون الجون الجون اللغة العربية هو اللون الاحمر والجون يطلق على اللون الابيض كيف طيب؟ يعني انت الان عندما تريد ان تقول لاحد اعطني بالله لو سمحت الثوب الجون مثلا وش يعطيك؟ يعطيك الابيض ولا الاحمر - [00:58:31](#)

بتلخبط السامع بهذي الطريقة لذلك لما جاء العلماء رحمهم الله يجمعون اللغة القرن الثاني وفي الثالث وجدوا هذه الظاهرة ان قبيلة من القبائل تطلق لفظة وتريد بها معنى وقبيلة اخرى تطلق نفس اللفظة - [00:59:06](#)

وتقصدها ضده تماما فنظروا كيف نجمع هذه العبارات؟ ماذا نسميها؟ قالوا هذه نسميها الاضداد فجمعها الاصمعي وجمعها ابو عمرو بن العلاء وجمعها الفراء لذلك كتبوا سموها كتب الاضداد. من اشهرها كتاب الاضداد - [00:59:30](#)

لابن الانباري وابن السكيت له ايضا في الاضداد كتاب وذكروا ان هذا هو التوجيه الصحيح والسليم لهذه الظاهرة في لغة العرب ان تأتي اللفظة لتدل على معنى وعلى ضده في نفس الوقت - [00:59:50](#)

وقالوا ان دلالتها على المعنى وظده في لسان قبيلة واحدة هو بخلاف الابانة التي هي من صفات اللغة لكن اما ان تكون في لسان قبيلتين مختلفتين فهذا هذا يصح قال وهو الحق مصدقا لما معه - [01:00:08](#)

يعني هم يكفرون بما جاء في القرآن الكريم وهو الحق الذي يعرفونه وهو الذي جاء مصدقا لما يعرفونه في التوراة والانجيل وهذا يدل ايها الاخوة على عنادهم وعتوهم وان هذه صفة راسخة في اليهود - [01:00:29](#)

ومكرر في القرآن الكريم التأكيد على هذه الصفة طيب قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين. اعتراض وهذا فيه اشارة ايها الاخوة الى شوفوا الجهاد بالبيان والجهاد بالعلم - [01:00:44](#)

نحن اليوم نجلس في درس تفسير نحن لسنا في معركة الان مع اليهود ولسنا في معركة مع الباطل عسكرية ولكننا نجلس في مجلس علمي نتعلم فيه معاني هذه الايات العظيمة. نحن في الحقيقة نحن في جهاد - [01:01:03](#)

بل ان جهاد البيان ايها الاخوة جهاد اوسع من جهاد السنان لان جبهة البيان واسعة جدا واسعة في الزمان وواسعة في المكان اما في المكان فانها تتجاوز المكان الذي نتكلم فيه بكثير - [01:01:20](#)

واما في الزمان فان الحجة التي نقرأها الان قد نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل معهم في صراعات ولا زالت الى اليوم مما يدل ايها الاخوة على ان الجهاد بالبيان - [01:01:35](#)

والجهاد بالرد على الباطل وبكشف زيفه وبابطال حججه ومن صميم الاسلام ومن صميم القرآن لاحظ هنا المناظرة العقلية هنا هنا احتجاج عقلي عليهم يقول انتم الان يقولون انكم سوف تؤمنون فقط بالتوراة وتكفرون بما وراءه. طيب خلاص نسلم لكم -

[01:01:48](#)

طيب فلم تقتلون انبياء الله من قبل؟ هل التوراة اباحت لكم قتل الانبياء اه فييهدون لذلك قال البيضاوي هنا قل فلما تقتلون انبياء الله من قبل وان كنتم مؤمنين؟ اعتراض عليهم - [01:02:10](#)

بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتوراة والتوراة لا تسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل ابائهم وانهم راضون به عازمون عليه. يقول يعني هؤلاء وهذي تقدمت معنا في الايات الماضية الذين يخاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا هم الذين قتلوا الانبياء - [01:02:26](#)

لكن الذي قتل الذين قتلوا انبياء اجدادهم لكنهم هم راضون بذلك ويرون انهم كانوا على صواب وبالتالي فانه ينسب الفعل اليه ثم قال البيضاوي هنا وقرأ نافع وحده انبياء والله مهموزا في جميع القرآن - [01:02:47](#)

هذا البيضاوي لاحظوا منهجه في التفسير انه احيانا يقدم الاعراب احيانا لا يذكر التفسير وانما يذكر التعليم ويختتم احيانا بالقراءات. احيانا يقدم القراءات ثم يذكر التفسير هنا ختم بالقراءة قال وقرأ نافع وحده نافع المدني - [01:03:04](#)

الله بالهمز لذلك نافع في ورش وقالون نبي لا يقول النبي وهنا اه فلم تقتلون انبياء الله؟ جمع نبي؟ ويعني الهمزة هي اصلية في نبي من النبوة بمعنى الارتفاع وبعض العرب يحذف الهمزة فيقول نبي - [01:03:23](#)

ويستخدمها في نبوة السيف بمعنى ارتفاعه عن مكان ضربه طيب اقرأ يا شيخ صالح قال تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني

الآيات التسعة المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات - [01:03:53](#)

وقوله ثم اتخذتم العجل أي الها من بعده من بعد مجيء موسى أو أو ذهابه إلى الطور وقوله وانتم ظالمون حال بمعنى اتخذتم العجلة ظالمين بعبادتك أو بالاخلال بآيات الله تعالى - [01:04:12](#)

أو اعتراض بمعنى وانتم قوم عادتكم الظلم ومساكم الآية أيضا لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على أن طريقتهم مع

الرسول طريقة أسلافه مع موسى عليهما الصلاة والسلام. لا لتكرير القصة وكذا ما بعده - [01:04:27](#)

يا سلام كلام جميل جدا يعني البيضاوي هنا في قوله تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات نعوذ للكلام الذي قبل شوية قلناه وهي ألف واللام عندما تكون للعهد ولقد جاءكم موسى بالبينات والبينات المقصود بها في القرآن الكريم الآيات - [01:04:42](#)

الباء الواضحات والمعجزات الباهرات القرآن الكريم لم يرد فيه لفظة معجزة لا يوجد في القرآن الكريم لفظة معجزة بالدلالة التي نعرفها اليوم. نحن نقول الرسول صلى الله عليه وسلم له معجزات وهذه معجزته الكبرى ما في في القرآن الكريم. لكن موجود في -

[01:05:02](#)

القرآن الكريم بينات بينة ما جئتنا ببينة فاتنا بآية هذا هو اللفظ الموجود في القرآن قال البيضاوي ولقد جاءكم موسى بالبينات أي

الآيات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات - [01:05:21](#)

إذا ألف واللام في قلوبي ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني البينات التي المعروفة التي تعرفونها المعهودة المعهودة لديكم سبق أنها

مرت. وهذا يمكن أن نستدل به على ما يلي. أولا - [01:05:47](#)

أن الآيات التي ورد فيها تفصيل آ الآيات التسع قد نزلت قبل هذه الآيات وهذا صحيح لأن ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات في

سورة الأسراء سورة الأسراء مكية قديمة - [01:06:08](#)

السورة التي نفسرها الآن هي سورة البقرة نزلت في المدينة فهذه نستخدمها في علوم القرآن كيف نعرف أن هذه الآية متقدمة

وهذه الآية متأخرة من هذه الطريقة ولقد جاءكم موسى من قبل ولقد جاءكم موسى بالبينات - [01:06:22](#)

ما هي البينات التي في سورة الأسراء؟ إذا ها الأسراء قد تقدمت على سورة وهكذا هذه من وسائل معرفة المتقدم والمتأخر في

الآيات قال البيضاوي هنا ثم اتخذتم العجل أي الها من بعده - [01:06:37](#)

وهذا في القرآن الكريم كله لا تجدون في سياقه لقصة بني إسرائيل أنهم تكررت كثيرا اتخذتم العجل اتخذتم العجل. حتى مرت معنا

في الآية رقم واثنين وخمسين أو واحد وخمسين - [01:06:54](#)

في سورة البقرة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون. قلنا أن هذه الآية هي أول آية وقع فيها الخلاف بين شعبة وحفص في

القراءة ثم اتخذتم عند حفص ثم اتخذتم بالادغام عند شعبة. طيب - [01:07:07](#)

ثم اتخذتم العجل كيف اتخذتم العجلة يعني البيضاوي أي الها يعني اتخذتم العجل الها فما صنع بنو إسرائيل طيب لماذا لم يصرح

بالمفعول به هنا لأن الآية ثم اتخذتم اتخذ فعل الماضي - [01:07:22](#)

اتخذتم الميم هنا علامة الجمع يعني انتم العجلة مفعول به أول الها مفعول به ثانيا محذوف لكن سبحانه الله ما صرح الله سبحانه

وتعالى في موضع من المواضع التي ذكر فيها هذه القصة باسم الله ولم يقل ثم اتخذتم العجل الها - [01:07:42](#)

قالوا حذفه لبشاعته واستنكاره ما أحد يتخذ العجل إلى ما في أحد عاقل يفعل ذلك ولذلك حذفها الله في جميع القرآن المفعول به

الثاني والمقصود بها ثم اتخذتم العجلة الها من بعده يعني من بعد مجيء موسى أو ذهابه إلى الطور وانتم ظالمون - [01:08:01](#)

إلى آخره ومساق الآيات وهذا فوائدها البيضاوي لاحظوا وهذا الفوائد جميلة جدا يجيبها من البيضاوي ما هو بسيط يعني

يجيبها من الرازي نجيبها من الزمخشري أحيانا وهذه يعني يتميز بها مفسر عن مفسر - [01:08:20](#)

هذه الفوائد وهي الربط بين الآيات وذكرى السياقات يعني يتميز بها البيضاوي حقيقة معز المخشري أيضا قال ومساق الآية أيضا

لابطال قولهم التي مر في الآية التي قبل قبل قليل. قالوا نؤمن قالوا نؤمن بما انزل علينا - [01:08:38](#)

وهم يقولون نؤمن بما انزل علينا. طيب تعالوا خلونا نناظركم في الذي انزل عليكم انتم تفعلون أشياء كثيرة مخالفة لما انزل عليكم

في التوراة اين الايمان الذي تدعونه اذا هو ايمان كاذب - [01:08:55](#)

قال ومساق الاية ايضا لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبية على ان طريقتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم طريقة اسلافهم مع موسى عليهم الصلاة والسلام. لا لتكرير القصة وكذا ما بعده - [01:09:09](#)

وهذي فائدة مهمة جدا قد ترد على ذهن بعضنا ويقول طيب لماذا يكرر هذي القصة سبق انها مرت قال لانها وردت في سياق

الاحتجاج العقلي عليهم انهم كاذبون في ادعائهم بانهم امنوا بما انزل عليهم - [01:09:23](#)

يعني كأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول خلاص انا القرآن الذي انزل علي لن اناقشكم فيه. اناقشكم في التوراة التي انزلت عليكم انتم تخالفون في كذا وفي كذا وفي كذا وفي كذا - [01:09:40](#)

ماذا سيقولون وهذا دليل ايها الاخوة على انه ينبغي على العالم عندما يناظر ان يكون عالما بتاريخ الذي يناظره. وعالما بكتبه وعارف بمناهجه في الاستدلال. حتى يناظره على وفق ادلة وفق واحدة - [01:09:51](#)

لما تأتي تناظر واحد في مسألة او في مذهب من المذاهب وانت لا تعرف شيء في هذا المذهب الذي تناظر فيه قد تكون انت تعرف

الاسلام لكنك لا تعرف المذهب الذي يناظر هو من اجل الدفاع عنه - [01:10:08](#)

اذا هذا خلل ان تدخل في مناظرة من هذا النوع وانما ينبغي ان تكون ملما حتى بمذهب من تناظره حتى تستطيع ان تناقشه وتلجمه ثم اننا نحن في القرآن الكريم - [01:10:21](#)

وفي الاسلام بصفة عامة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما كانوا يناظرون اقوامهم من اجل افحامهم وهزيمتهم وغلبتهم وانما كانوا

ي ناظرونهم من اجل هدايتهم وهذا الذي ينبغي على الداعية وعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما كانوا يفعلون - [01:10:36](#)

انهم كانوا يناظرون اقوامهم من اجل هدايتهم والوصول بهم الى الايمان والاستقامة وهذا هو شعور كل داعي الصادق والمخلص.

حتى المؤمن الذي قتل من بني اسرائيل عندما قتله قومه قال يا ليت قومي يعلمون - [01:10:55](#)

وتأسف ان قومه لم يروا هذا النعيم وهذه العاقبة الحسنة التي اه التي وفقه الله اليها حتى يهتدوا ويرجعوا عما هم فيه من الكفر هنا

لاحظوا ان هذه المناظرة الهدف منها هو هدايته من الحق - [01:11:15](#)

سبحان الله شوفوا حتى المناظرة الان التي نقرأها الان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود في زمانه يتأثر بها الى يوم الى

اليوم المخالفون واكثر قصص الذين اسلموا - [01:11:34](#)

كانت بسبب قراءتهم لمعاني القرآن الكريم لان هذه الاستدلالات العقلية تؤثر فيهم يتوقفون مع انفسهم مهو بكل واحد من اليهود

والنصارى لن يؤمن الا اذا دخل في مناظرة تلفزيونية ولا في مناظرة علنية. لا كثير منهم يسلم وهو يقرأ الكتاب وحده. ويتأمل -

[01:11:47](#)

لذلك قال الله سبحانه وتعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفراى ثم تتفكروا ليش؟ لان الواحد اذا جلس وحدة ما

يصير عليه ضغوط نفسية وضغوط اجتماعية وقدام الناس ومصورة لا ما فيه - [01:12:08](#)

وانت وحدك ما عندك ضغوط نفسية تضغط عليك انك ما تستجيب للحق تتأمل وتتأمل في الدالة وفي الحجج وفي المناظرات كم من

واحد اخذ القرآن من اليهود هؤلاء فلما رأى هذا الانصاف - [01:12:26](#)

لما رأى هذا هذه الدالة العقلية التي يستدل بها القرآن على المخالفين لما رأى كثرة الحديث عن بني اسرائيل يعني الان الحديث عن

مريم وعن عيسى وعن موسى اكثر من الحديث عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم - [01:12:40](#)

بل اعجبني قصة احد الذين اسلموا من قساوس الكبار يقول عندما اخذت المصحف كنت اظن انني ساجد في حديث عن عائشة

خديجة لا سيما ان خديجة وقفت مع النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام وقفة عظيمة - [01:13:01](#)

ما لها ذكر في القرآن الكريم لا يوجد لها سورة باسمها ولا يوجد لعائشة سورة باسمها ابدأ بل حتى في قصة التحريم بقوله يا ايها النبي

لما تحرم ما احل الله - [01:13:16](#)

الك تبتغي مرضاة ازواجك عبد الله بن عباس رضي الله عنه ما كان يعرف من هم من من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم نزلت

في هاتين هذه الايات - [01:13:32](#)

الا بعد فترة طويلة في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في خلافة عمر يقول كان عندي تشوف شديد ان اعرف من هما من

زوجات النبي صلى الله عليه وسلم من لا تتظاهرتا عليه - [01:13:46](#)

حتى يعني في سفر من الاسفار وجدت عمر بن الخطاب يعني على جنب كذا ويعني وانا يعني اصب الماء على يديه ليتوضأ فقلت له

يا امير المؤمنين من من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم؟ تظاهرتا عليه؟ قال حفصة وعائشة - [01:13:58](#)

مما يدلك على ان القرآن ما ركز على هذه الاسماء وبالرغم من ذلك ذكر سورة مريم سورة بني اسرائيل العمران ذكر يعني قصص بني

اسرائيل وذكر اسماء كثيرة يقول هذا القسيس يقول هذا شيء اندهشت منه لما قرأت القرآن. سورة كاملة باسم مريم - [01:14:15](#)

تفاصيل كثيرة عن مريم وتفاصيل عن عيسى غير موجودة في التوراة وفي الانجيل وبالرغم من ذلك ليس فيها حديث عن بيت النبي

صلى الله عليه وسلم ولا عن زواجه ولا عن اسمائهم ولا مما يدل على انه يعني ما في تدخل بشري - [01:14:35](#)

وهذي بالمناسبة ولعلنا يعني نختم بها الاستاذ مالك ابن نبي رحمه الله وهو استاذ جزائري عاش في فرنسا فترة طويلة ثم كتب كتابا

ثميننا جدا اسمه الظاهرة القرآنية هذا الكتاب من الكتب الثمينة جدا في العصر الحديث - [01:14:50](#)

اراد من خلال كتاب الظاهرة القرآنية ان يثبت ان القرآن الكريم مصدره من الله سبحانه وتعالى. وليس هناك تدخل من النبي صلى الله

عليه وسلم فيه ابدأ واستدل بمثل هذه الادلة من داخل القرآن الكريم - [01:15:10](#)

لو كان القرآن الكريم من وضع النبي صلى الله عليه وسلم كان ذكر فيه سورة لعائشة صورة لخديجة اه كان خفف من ذكر بني اسرائيل

واليهود وهذولا محاربينا طول الوقت - [01:15:24](#)

يروح يخصص لهم صور ايضا كان حذف بعض الايات التي فيها عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لما اذنت لهم اه مثلا اه

اه في قوله تعالى - [01:15:38](#)

عبس وتولى ان جاءه الاعمى لو كان هو الذي نزل القرآن وقال القرآن من عند نفسه يروح يقول عبس وتولى ان جاءه الاعمى وقس

على ذلك الايات التي فيها عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم - [01:15:55](#)

الكتاب هذا طبعا ترجم الى اللغة العربية وموجود ان الكتب الفرنسية اصلا كتب مقدمة له كتاب آآ الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه

الله ان محمد عبد الله دراز كتب رسالته دستور الاخلاق في القرآن الكريم باللغة الفرنسية. وهو من اعظم علماء الاسلام المتأخرين.

محمد عبد الله دراز ايضا - [01:16:09](#)

وله كتاب المدخل للقرآن وله كتاب ثمين جدا اسمه النبأ العظيم النبأ العظيم دراسة في اعجاز القرآن. انا انصحكم بقراءة هذين

الكتابين. كتاب النبأ العظيم لمحمد عبد الله دراز وكتاب الظاهرة القرآنية المالكة بالنبي - [01:16:29](#)

الدكتور محمد عبد الله دراز لما طبع كتاب الظاهرة القرآنية باللغة الفرنسية كتب له مقدمة باللغة الفرنسية ثم ترجمت ووضعت في

المقدمة العربية الطبعة التي طبعتها ومعها الاستاذ نجيب اه - [01:16:43](#)

اه نسيت اظن كان متعهد بطباعة كتب مالك ابن نبي يقول محمد عبد الله دراز في المقدمة يقول انني قرأت كتابك يا مالك فوجدت

انني اسير اقرأ كتاب كنت كتبت اه انا من قبل - [01:16:59](#)

لان كتاب النبأ العظيم قد كتبه محمد عبد الله الدرازي قديم قبل ان يسافر الى السوربون واستدل بنفس الادلة التي استدل بها مالك

ابن النبي على ان القرآن الكريم فيه ادلة من داخله على انه ليس من عند محمد صلى الله عليه وسلم وانما هو من عند - [01:17:18](#)

مع ان كل واحد منهما لا يدري عن الآخر ولم يقرأ كتاب الآخر قال محمد عبد الله دراز ولا ولما رأيته قد استدلت بهذه الادلة ووصلت

الى نفس النتيجة عرفت ان الباحث الجاد - [01:17:36](#)

اذا سلك الطريق السليم او الصحيح انه يصل الى النتيجة نفسها حتى ولو لم يعلم باحث عن باحث ولا يعني عالم عن عالم ولذلك هذا

يفسر لنا ايها الاخوة ان العلماء الذين يتبعون مذهب السلف الصالح - [01:17:52](#)

ويحترمون الادلة من القرآن والسنة ويلتزمون بمنهج الاستدلال نفسه واصول التفسير التي نتحدث عنها كثيرا يتطابقون في النتائج

ولذلك لما سمع الشيخ محمد اه محمد ابن اسماعيل الامير الصنعاني رحمه الله - [01:18:11](#)

بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب سأل عنها وهو كان يدعو الى مذهب السلف في اليمن ويتبع نفس المنهج في الاستدلال دون ان يعلم بمنهج الشيخ محمد عبد الوهاب ولا بسرقة ولا بدعته - [01:18:31](#)

فلما يعني بحث عن كتبه ووصلت اليه وجد انه يتطابق هو واياه في نفس النتائج فارسل له قصيدة مشهورة سلام على نجد ومن حل في نجدي وان كان تسليمي على البعد لا يجدي. قصيدة طويلة - [01:18:45](#)

انه يقول يعني اه انه وافق ما عندي الذي وصلت اليه وافق ما عندي وهذا ابن القيم رحمه الله يقول هذا في اكثر من موضع انه اذا اتفق العلماء في منهج الاستدلال - [01:18:59](#)

انهم يصلون الى النتيجة نفسها وان لم يعلم بعضهم عن بعض ولذلك شوفوا الان منهج ابن تيمية ولا منهج الامام احمد ابن حنبل ولا ابن القيم ولا الامير الصنعاني ولا محمد عبد الوهاب ولا - [01:19:13](#)

آ عبد القادر بن بدران الدومي الحنبلي اللي في منهجيتهم في الاستدلال واحدة فوصلوا الى نتائج متطابقة اما اهل البدع فانهم مختلفون واصولهم مضطربة وتجد النتائج مختلفة ولذلك يكثر التفرق - [01:19:25](#)

في هذه الفرق لان هناك خلل في منهج الاستدلال نفسه هذا يحدث عند اليهود وحدث عند النصارى ويحدث عند المسلمين عندما وقع الخلل في مناهج الاستدلال عند المتقدمين استمر الخلل - [01:19:44](#)

ولذلك شوفوا مذهب الخوارج مثلا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان الغلو عندهم استمر حتى الى اليوم وثم تفرقوا كانت كل فرقة من فرق الخوارج تختلف مع الفرقة الاخرى - [01:20:00](#)

كل وحدة ما شاء الله فرقتين اربع ثمان وهكذا تتكاثر فرق المبتدعة تل ابيبا بالانقسام ومثل ذلك المعتزلة وفرق المعتزلة كثيرة اما منهج السلف تجد انه منهج واحد وهذا هو معنى قوله قل هذه سبيلي - [01:20:14](#)

قال الله سبحانه وتعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل كثيرة لانها هناك خلل والخلل يتوسع يتعاضم. ولا تتبعوا السبل آ ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما رسم - [01:20:39](#)

خطا مستقيما وقال هذا الصراط المستقيم في الحديث المعروف هذا ايها الاخوة الاستدلال في هذه الايات وسوف تأتي معنا استدلال عقلي على هؤلاء المخالفين من اليهود الذين يزعمون انهم لا يؤمنون الا بالتوراة. ويقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لا تحاكمنا الى كتابك - [01:20:57](#)

حكمنا الى كتابنا. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم لا لازم احاكمكم الى القرآن. لا قال طيب يلا احاكمكم الى التوراة انتم تقتلون الانبياء هل هذا في التوراة - [01:21:17](#)

انتم تعرفون صفات النبي الخاتم ولم تؤمنوا به. انتم كذا انتم كذا هذه استدلالات عقلية تبطل حجج الخصم وتجعل القارئ المنصف وهم كثيرون بالمناسبة لانه دائما احيانا تكون المناظرات العلنية لا يظهر فيها المستجيبون بكثرة لكن - [01:21:28](#)

الاجلبية الصامتة يرجعون الى الحق يتأملون ويقرأون ويتفكرون ويهدي الله سبحانه وتعالى خلقا كثيرا بسبب هذه المناظرات العقلية يدخلون الى الحق ويصبحون من المدافعين عنه بسبب هذه المنهجية رائعة جدا في الاستدلال التي رسخها القرآن الكريم في ايات كثيرة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا وياكم لفهم كتابه - [01:21:49](#)

انه سبحانه وتعالى ولي ذلك والقادر عليه صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:22:18](#)